صروف قضائه ولكنه سبحانه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزائهم عليه مضاعفة
الثواب تفضلا وتوسعا بما هو على المزيد اهله انتهى بلفظه المقدس قال جمع الامامية بوجوب
التكليف عليه تعـ يعني يجب عليه تعـ ان يكلف المكلفين بان يامرهم وينهاهم وان يقرر
لهم واجبات ومحرمات وان يخبرهم بذلك بواسطة الرسل ولا يقتضي العقل اصلا ان
يكلف الكافر بالايمان والفاجر بالطاعة وترك العصيان لانه تعـ لا فائدة له في هذا
التكليف اصلا بل هو منزه عن الفوائد والاغراض وغني عن العالمين وهو في حق العبد
محض الخسران والضرر وموجب لهلاكه الابدي والله سبحانه يعلم عاقبة الامر لكل احد
هل يقبل اولا وهل يمتثل ام لا فالقاء العبد في معرض التلف والهلاك عامدا عالما
من غير ان يعود اليه نفع ليس مقتضى العقل اصلا نعم لا يفعل عاقل امرا يضر غيره وهو
لا ينتفع به خصوصا في حق الدين وايضا لو وجب التكليف لكان لابد ان يرسل في كل
قرية وبلدة الرسل متواليا ولم يقع زمن الفترة ولم يخل قط وناحية عن الرسول لان العقل لا يكفي
في معرفة التكاليف بالاجماع والحاجة بالرسول ماسة بالضرورة وايضا كان على الله تعـ ان
ينصب بعد موت النبي اماما غالبا غير خايف ويؤيده بالايات والمعجزات حتى يبلغ
الاحكام بلا خوف وهيبة ولم يدع المكلفين غافلين عن احكام الشرع ويدعو سكان
شواهق الجبال ولم يفوض امامة بايدي جماعة لم يكن لهم قدرة على اظهار الاحكام الشرعية
بل هم ايضا كانوا يمضون بالتقية في لباس غيرهم من الكفرة والظلمة وايضا يعتقدون ان
اللطف واجب على الله تعـ ويبينون معنى اللطف انه هو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده
عن المعصية بحيث لا يؤدي الى الالجاء وهذا ايضا باطل لان اللطف لو كان واجبا لم يكن
لعاص ان يتيسر اسباب عصيانه واجمع لكل هو صيان طاعاته ونشاهد ونحوس
في العالم ان اكثر الاغنياء والموسرين يظلمون ويعصون ويبغون في الارض بكثرة اموالهم
وقوة عساكرهم واكثر الفقراء يبغون بسبب افلاسهم ويحرمون من العبادات وكثير من طلبة
العلم لا يحصل لهم معلم يعلمهم ولا يتأتى لهم الفراغة ولا يتيسر لهم القوة وكثير من اصحاب
الشهوات والمفسدين يصل اليهم من كل جانب اسباب فسقهم بلا كلفة وقصور فلو
كان اللطف واجبا لكان الامر منعكسا ومخالفة هذه العقيدة للكتاب والعترة
والعقل السليم اجلى من النهار اما الكتاب فقوله تعـ ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ختم

الله

مطلب وجوب اللطف

الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة والايات الدالة على الاستدراج
ومكر الله تعـ والابعاد عن الايمان والطاعة مثل فكره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا
مع القاعدين والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
وامثال ذلك ازيد من ان تحصى واما العترة فقد سبق ما في الكليني عن الصادق قال اذا
اراد الله بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء الحديث المتقدم وايضا يعتقدون وجوب
الاصلح عليه تعـ وهذا باطل ايضا بمثل ما مر وايضا لو كان الاصلح واجبا لم يسلط الشيطان على
بني ادم الذي هو عدو قوي من غير جنسهم وهم لا يرونه حتى يحترزوا منه ويدفعوه عن انفسهم
ويهو يراهم ويتمكن من وسوستهم وقادر على اضلالهم بالاغواء ويصيبهم تصرفه في قلوبهم
فضلا عن الاعضاء والاطراف فانه يجري منهم مجرى الدم نعم خلق الشيطان ثم القاء العداوة بينه
وبين الانسان ثم ابقاءه وانظاره واعطاؤه القدرة على اغواء بني آدم بالتصرف على قلب
كل منهم يقلع اصل الاصلح ومادته وايضا كان الاصلح في حق بني اسرائيل ان السامري لم
يكن يرى جبريل ولم يعلم اصلا خاصته ما مس حافر فرسه واذ رآه وعلم خاصته فهو لم يكن
يقدر على قبضة من ذلك التراب واذا اخذه فقد كان ضاع منه ولما وقع هذه كلها خلافا لذلك
فاين بقي الاصلح وايضا كان الاصلح في حق الكافر المسكين المبتلى بالفقر والاحزان والالام
والامراض ان لا يخلق اصلا او ان خلق مات صغيرا ليخلص من العذاب الابدي الاخروي وكان
الاصلح في حق اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وامته ان ينص على خلافة ابي بكر صريحا لا على
خلافة الامير حتى يعملون بوفقه ولا يذهبون الى خلافه وايضا يقول الله تعالى في كتابه بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان فلو كان الهداية الى الايمان واجبة عليه تعـ لم يمن بها على عباده اذ لا منة
في اداء الواجب ويعتقدون ايضا ان الاعواض واجبة عليه تعـ يعني اذا اصاب الله عبده
بالم او نقصان في ماله وبدنه وجب عليه تعـ ان يعطيه نفعا يستحقه ذلك العبد وعقيدتهم
هذه بعد دراية ما بين العبد والرب من علاقة المالكية والمملوكية باطلة اذ العوض
يجب اذا تصرف في ملك المالك ولا ملك في العالم لغيره تعـ ونعيم الجنة في الحقيقة محض
تفضل منه لان العبد لو صرف جميع عمره في الطاعة والعبادة لا يمكن ان يؤدي شكر نعمة واحدة
من نعم الحقيقة الدقيقة فضلا عن ان يستحق عليه عوضا به فان كل ما يفعله الانسان
لا يكافي نعمة الوجود وحدها فكيف يكون حال ما يقتضي غيره من النعم الكثيرة وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة بعمله الا

مطلب وجوب الاصلح

مطلب وجوب الاعواض

Copyright © King Saud University